وغالب ما يقع من ذلك ان المسموع منه قد يتأخر بعد احد الراويين
عنه زمانا حتى يسمع منه بعض الاحداث ويعيش بعد السماع منه دهرا
طويلا فيحصل من مجموع ذلك نحو هذه المدة والله الموفق
وان روى الراوي عن اثنين متفقي الاسم او مع اسم الاب او مع
اسم الجد او مع النسبة ولم يتميزا بما يخص كلا منهما فان كانا
ثقتين لم يضر ومن ذلك ما وقع في البخاري في روايته عن احمد غير منسوب
عن ابن وهب فانه اما احمد بن صالح او احمد بن عيسى او عن محمد غير
منسوب عن اهل العراق فانه اما محمد بن سلام او محمد بن يحيى الذهلي
وقد استوعبت ذلك في مقدمة شرح البخاري ومن اراد لذلك ضابطا
كليا يمتاز احدهما عن الآخر فباختصاصه اي الشيخ المروي عنه باحدهما يتبين
المهمل ومتى لم يتبين ذلك او كان مختصا بهما معا فاشكاله شديد
فيرجع فيه الى القرائن والظن الغالب وان روى عن شيخ حديثا وجحد الشيخ
مرويه فان كان جزما كأن يقول كذب علي او ما رويت هذا او نحو ذلك
فان وقع منه ذلك رد ذلك الخبر لكذب واحد منهما لا بعينه ولا يكون
ذلك قادحا في واحد منهما للتعارض او كان جحده احتمالا كأن يقول ما اذكر
هذا ولا اعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح لان ذلك يحمل على نسيان وقيل
لا يقبل لان الفرع تبع الاصل في اثبات الحديث بحيث اذا اثبت الاصل
الحديث ثبت رواية الفرع وكذلك ينبغي ان يكون فرعا عليه وتبعا له في التحقيق في عدمه
وهذا متعقب فان عدالة الفرع تقتضي صدقه وعدم علم الاصل
لا ينافيه فالمثبت مقدم على النافي واما قياس ذلك بالشهادة ففاسد
لان شهادة الفرع لا تسمع مع القدرة على شهادة الاصل بخلاف الرواية
فافترقا وفيه اي في هذا النوع صنف الدارقطني كتاب من حدث ونسي
وفيه ما يدل على تقوية المذهب الصحيح لكون كثير منهم حدثوا باحاديث فلما

عرفت

فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم على الرواة عنهم صاروا
يروونها عن الذين رووها عنهم عن انفسهم كحديث سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليمين قال عبد العزيز
بن محمد الدراوردي حدثنيه ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سهيل قال
فلقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني
عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عني اني
حدثته عن ابي به ونظائره كثيرة وان اتفق الرواة في اسناد
من الاسانيد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت فلانا او حدثنا
فلان قال حدثنا فلان وغير ذلك من الصيغ او غيرها من الحالات
القولية كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى آخره
او الفعلية كقولنا دخلنا على فلان فاطعمنا تمرا الى آخره
او القولية والفعلية معا كقوله حدثني فلان وهو آخذ بلحيته قال
آمنت بالقدر الى آخره وهو المسلسل وهو من صفات الاسناد وقد
يقع التسلسل في معظم الاسناد كحديث المسلسل بالاولية فان التسلسل
ينتهي فيه الى سفيان بن عيينة فقط ومن رواه مسلسلا الى منتهاه
فقد وهم وصيغ الاداء المشار اليها على ثمانية مراتب الاولى سمعت
وحدثني ثم اخبرني وقرأت عليه وهي المرتبة الثانية ثم قرئ عليه و
انا اسمع وهي الثالثة ثم انبأني وهي الرابعة ثم ناولني وهي الخامسة
ثم شافهني بالاجازة وهي السادسة ثم كتب الي اي بالاجازة وهي
السابعة ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسماع وللاجازة ولعدم السماع
ايضا وهذا مثل قال وذكر وروى فاللفظان الاولان من صيغ الاداء
وهما سمعت وحدثني صالحان لمن سمع وحده من لفظ الشيخ
وتخصيص التحديث بما سمع من لفظ الشيخ هو الشائع بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)